المحاضرة الرابعة: أساليب الدعوة إلى الله تعالى

تعرّف الأساليب الدعوية بأنها: مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه. ولاشك أنّ للأسلوب الدعوي أهمية كبيرة في نجاح العمل الدعوي.

وقد ذكر القرآن الكريم جملة من الأساليب ملخصة في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل 125)

وفيما يلي بيان لأهمّ الأساليب الدعوية

أولا: أسلوب الحكمة:

01-تعريفه: الحكمة هي المعرفة الصائبة المجردة عن الخطأ، وهي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس. والداعية الحكيم هو الذي يضع الشيء في محله المناسب.

02-أهمية أسلوب الحكمة: تبرز الأهمية في النقاط الآتية:

-كونه مرتبط باسم الله تعالى " الحكيم"

-كونه من الأساليب التي دعا الله تعالى إلى استخدامها.

-كون الحكمة من أفضل ما يناله الإنسان، لقوله تعالى: (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (البقرة 269)

-كونه أحد الأساليب التي استخدمها الأنبياء عليهم السلام.

03-خصائص أسلوب الحكمة:

-إمكانية تعلمه

-له آثار إيجابية عظيمة .

04-مظاهر الحكمة: تتعدد مظاهر أسلوب الحكمة، وتتجلى هذه المظاهر في جوانب ثلاثة:

أ-على مستوى مناهج الدعوة: تبرز المظاهر فيما يلي:

-في ضرورة ترتيب الأولويات

-التدرج في تطبيق الأولويات

-مناسبة المنهج للأوضاع والأعمار والمستويات.

ب-على مستوى الأساليب: تتجلى مظاهر أسلوب الحكمة فيما يلي:

-اختيار الشكل المناسب من أشكال المنهج المختار

-اعتماد مراتب الاحتساب.

-مراعاة اختلاف الظروف والأحوال الدعوية الفردية والجماعية.

ج-على مستوى استخدام الوسائل: تظهر الحكمة فيما يلي:

-استثمار الخلق المناسب في الموقف المناسب.

-الارتقاء بالوسيلة لتكون مكافئة للدعوة ومتفوقة على وسائل العدو.

ثانيا: أسلوب الموعظة الحسنة:

01-تعريفه: هي الترغيب بالعاقبة الحسنة لمن اتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة لمن أبى. ويعرض ذلك بأسلوب حسن جميل حيث يحسّ المدعو أن الداعية يقصد نصحه ويخاف عليه.

02-أهميته: تتجلى فيما يلي:

-كونه أسلوب أمر الله تعالى بإتباعه.قال تعالى: (وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (النساء 63)

-كون النبي ص عدّ هذا الأسلوب من أسس الدين حيث قال : (الدين النصيحة)

-اعتمد الأنبياء عليهم السلام هذا الأسلوب وطبّقوه في دعوتهم.

03-خصائصه:

-لين العبارة المستخدمة ولطفها.

-تنوع وتعدد أشكال الموعظة.

-لا تحتاج إلى كثرة علم.

-عظم آثاره في نفوس المدعوين.

04-أشكاله:

-الخطبة المؤثرة

-القصة المعبرة.

-التذكرة بالنعم.

-الإشارة اللطيفة.

ثالثا: أسلوب المجادلة:

01-تعريفه: أدلة كلامية يوردها الداعي ليلزم الخصم ويجعله يؤمن بموضوع الدعوة، والجدال المحمود هو المقصود. وقد أمر الله تعالى بأن يكون الجدال حسنا. (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل 125)

02-أهميته: له أهمية كبيرة في إحقاق الحق وإبطال الباطل، وتظهر أهميته في كونه:

-من الأمور التي جبل عليها الإنسان (وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (الكهف 54)

-من الأساليب التي دعا الله تعالى إلى استخدامها

-من الأساليب التي استخدمها الأنبياء والرسل مع أقوامهم. (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا) (هود 32)

03-آداب الجدال والمناظرة:

-ضرورة الإحاطة بالموضوع محل الجدال.

-أن يقبل الحق أيّا كان مصدره.

-الإقلاع عن ثقافة إفحام الخصوم.

-ضبط النفس وعدم الانفعال.

-التحرر من التعصب.

04-خصائصه:

-يعتمد على العلم والمعرفة.

-الأصل فيه إقامة الحجة على الخصم.

-تنوّع بواعثه (نفسية، دينية، علمية، اجتماعية..)

رابعا: أسلوب القدوة:

01-تعريفه: هو ارتقاء الداعي بنفسه في مدارج العلم والعمل والأخلاق لتكون محلّ تأثير وتأسّي من طرف المدعوين، دونما حاجة للكلام.

02-أهميته: تبرز أهمية هذا الأسلوب في الجوانب الآتية:

-أرشد القرآن الكريم إلى أنّ الرسول ص هو قدوة لأتباعه. قال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب 21)

-أثر القدوة عام وشامل، فهو يترجم جلّ مبادئ الإسلام وأحكامه، كما أنه يفيد كلّ الناس بمختلف أعمارهم ومستوياتهم.

-النفس البشرية مجبولة على محاكاة الأشخاص المؤثرين وتقمص شخصياتهم وتقليد أفعالهم.

03-خصائصه: يتميّز أسلوب القدوة بخصائص كثيرة منها:

-سرعة وسهولة التلقي.

-سلامة الأخذ وضمان الصحة.

-عمق التأثير في النفس البشرية.